

التبيان في تفسير القرآن

(245) معناه مطيعون وقال ابن عباس: معناه مصلون. وقال عكرمة: مقرون له بالعبودية. وقال الحسن: كل له قائم بالشهادة فالقانت الدائم على أمر واحد فالملائكة وغيرهم من المؤمنين دائمون على أمر واحد في الذلة □ في لزوم الطاعة □ تعالى، والكافرون وغيرهم من الفساق دائمون على أمر واحد في الذلة □ - عزوجل - إلا أن منهم من هو بخلقته وفعله، ومنهم من هو بخلقته. ثم قال تعالى * (وهو الذي يبدؤ الخلق) * أي يخنرهم ابتداء وينشئهم " ثم يعيده " إذا أعدمه * (وهو أهون عليه) * قال ابن عباس وقتادة ومجاهد: أي هو أيسر، وكل هين. وروي عن ابن عباس أيضا: أن معناه وهو هين عليه، ف (افعل) بمعنى (فاعل) وقال بعضهم * (وهو أهون) * على الخلق، لأن الانشاء أولا من نطفة إلى علقة ومن علقة إلى مضغة على التدريج، وفي الاعادة يعادون دفعة واحدة، وحكي عن ابن عباس: أنه قال المعنى وهو أهون عليه عندكم، لأنكم أقررتم بأنه يبدؤ الخلق، فاعادة الشئ عند المخلوقين أهون من ابتدائه، قال الشاعر - في أهون بمعنى هين: تمنى رجال أن أموت وان أمت * فتلك سبيل لست فيها باوحد (1) أي بواحد. وقال الرازي: قبضتموا يا آل زيد نفرا * الام قوم أصغرا وأكبرا أي صغيرا وكبيرا، وقال معن بن أوس: لعمرك ما ادري واني لاوجل * على أينا تعدو المنية أول (2) أي لاوجل، وإأكبر بمعنى تكبير. ويقال للسلطان: الاعظم

(1) قد مر في 7 / 161 (2) قد مر في 5 / 91 (*)